

الدرس الأول من شرح متن اصول الايمان للشيخ وليد السعیدان

وليد السعیدان

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ وَعَلَى الَّهِ وَاصْحَابِهِ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ إِلَيْهِ يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ إِمَامًا بَعْدَهُ - 00:00:00

فهذا كتاب اصول الايمان الذي الفه الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهو كتاب كما ترونه بين ايديكم صغير الحجم ولكنه كتاب عظيم في معناه - 00:00:50

وجميع ما في هذا الكتاب من الامور المهمة التي تبني عليها عقيدة المسلم الموحد لأن هذا الكتاب يتكلم عن اصول هي من العلم الواجب الفرض على كل مسلم فهذا الكتاب يتكلم عن اصول الايمان - 00:01:25

التي لا يصح ايمان المسلم الا بتحقيقها والقيام بها والايمان بها والعمل بمقتضها وهذا يدلنا ايها الاخوان ان العبرة ليست بذكر الكتاب ولا بتشقيق الكلام فيه وانما العبرة بما يتضمنها هذا الكتاب من من العلوم النافعة - 00:01:54

من العلوم النافعة وقد جرت عادة الشيخ رحمه الله تعالى اذا اراد ان يؤلف في الاصول المهمة انه لا يكثر الكلام الذي يرجع الى نفسه هو وانما عادته رحمه الله تعالى - 00:02:28

انه يتكلم عن القواعد العقدية والاصول الشرعية بالالية والحديث حتى يقطع حجة الخصم ولا يكون في كلامه اي مدخل من من المداخل لان الانسان لو عبر عن العقيدة بكلامه هو - 00:02:49

فلربما نسي شيئا او اخطأ في شيء او زل لسانه او سبق قلمه في شيء ولكن جرت طريقة الشيخ وهي طريقة الراسخين في العلم كذلك انه يعبر عن العقائد الشرعية بالفاظ النصوص - 00:03:10

وقد تقرر عند العلماء رحمهم الله تعالى قاعدة طيبة ينبغي ان تسير معك في التعبير عن المعاني الشرعية تقول هذه القاعدة التعبير عن المعاني الشرعية بالفاظ النصوص او لا وذلك ابعد عن المداخلة وابعد عن الغفلة وابعد عن النسيان - 00:03:29

وقد استقى الشيخ رحمه الله تعالى هذه الطريقة الطيبة العظيمة البديعة في التأليف من الامام من ائمة الحديث وعلى رأسهم الامام البخاري رحمه الله فانه اذا اراد ان يعبر عن المعنى الشرعي - 00:03:56

سواء كان في العقائد او الشرائع او الفضائل فانه مباشرة يعبر عنها بالالية والحديث وكذلك سار على هذا المنهج ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية لا سيما في القسم الاول منها - 00:04:15

وفي اول القسم الثاني منها ايضا فكان ابو العباس رحمه الله تعالى يعبر عن العقائد بالفاظ النصوص كتابا وسنة فاذا جاء الى صفة العلم يذكر الآيات التي تدل على العلم. واما في صفة - 00:04:39

السمع والبصر والوجه واليد وغيرها من صفات الله جل وعلا. فانه يتكلم عنها بالفاظ النصوص المعرفون اللي فوق مطفى ولا شغال طفوهم يتكلم عنها فانه يتكلم عنها بالفاظ النصوص وهذا هو الطريق الاسلام والاعدل والاقول في التعبير عن المعاني الشرعية - 00:05:02

في التعبير عن المعاني الشرعية الكتاب الذي بين ايدينا عنوانه اصول الايمان وهو مكون من كلمتين الكلمة الاولى اصول والكلمة الثانية ايمان اما الاصول في اللغة فهو جمع مفرده اصل - 00:05:33

جمع مفرده اصل والاصول في اللغة هو الاساس ومنه قول الله جل وعلا عن الشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله اصلها ثابت اي اساسها ومنه قول العرب اساس الدار. بمعنى اصله عفوا بمعنى اصله - 00:06:01

فقوله اصول الایمان يعني اسس الایمان وكذلك يأتي الاصل بمعنى القاعدة. ويأتي بمعنى الراجح. ولكن هذه لا تخدمنا في هذا فيما نريد اثباته فالذى يخدمنا هو المعنى الاول للاصل وهو الاساس. فإذا قول الشيخ رحمة الله تعالى اصول الایمان يعني اسسه -

00:06:30

اسس الایمان وركائز الایمان واركان الایمان وفرائض الایمان عبر عنها بما شئت وهذا يفيدنا ان ما سيدكره في هذا الكتاب انما هو متعلق بواحدة من تلك الاركان الستة التي ساذكرها مفصلاً ان شاء الله تعالى -

00:07:06

وقوله الایمان هو في اللغة التصديق وبعض اهل العلم يزيد على معناه اللغوي قوله باقرار فيكون معنى الایمان في اللغة التصديق باقرار واما في الاصطلاح فعرفه العلماء رحمهم الله تعالى بقولهم -

00:07:34

هو عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والاركان وقد اجمع علماء الاسلام رحمهم الله تعالى على ان الایمان فرض واجب على كل مسلم واجمعوا كذلك على ان اركانه ستة وهي الایمان بالله -

00:08:04

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والایمان بالقدر خيره وشره يقول الناظم اركانه عند الائمة ستة ثم عدها والایمان بمنزلة الجذع للشجرة فكما ان الفروع والاغصان لا تقوم الا على جذع واساس واصل -

00:08:44

فكذلك اعمال المسلم واقوال المسلم لا تقوم الا على جذع وعلى اصل وهو الایمان ولذلك شبه الله جل وعلا الایمان في قلب المسلم بالشجرة والمراد بها النخلة. كما قال الله جل وعلا الم تركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة -

00:09:17

كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فشجرة الایمان ثابتة في قلب المسلم ولكن الشجرة لابد لها من سقيا ويقول العلماء ان شجرة الایمان في قلب المسلم تسقى بالوحى فالوحى يغذى هذه الشجرة ثم ينتقل هذا الماء في عروق الجذر حتى يصل الى الاغصان -

00:09:43

فإذا شجرة الایمان تسقى بالوحى. وفروعها الاعمال وثمارها هي التي يعنون عنها بنمار الایمان وللایمان ثمرات كثيرة هذا يفيدنا انه كلما ازدادت معرفة الانسان بالوحى كتاباً وسنة كلما اثررت هذه الشجرة -

00:10:16

وainت واما اذا ابعدت القلوب عن معرفة الكتاب والسنة فان هذه الشجرة سوف تذبل وتموت وقد اجمع العلماء رحمهم الله تعالى على ان هذا الایمان له قواعد الایمان له قواعد -

00:10:45

انا اذكر لكم قواعده واحدة واحدة القاعدة الاولى الایمان قول واعتقاد وعمل الایمان قول واعتقاد وعمل وهي التي يسميهها اهل السنة رکائز الایمان فالایمان يقوم على هذه الرکائز الثلاث فهو اعتقاد بالجنان -

00:11:15

والدليل على ذلك قول الله جل وعلا قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الایمان في قلوبكم فدل ذلك على ان الایمان اعتقاد بالجنان وهذا اول رکائز الایمان -

00:11:50

وقد اجمع علماء الاسلام علماء اهل السنة والجماعة على ان الایمان اعتقاد بالجنان وقد خالف في ذلك بعض طوائف اهل البدع وقالوا لا علاقة للایمان باعتقاد القلب. وإنما الایمان ركز على قول اللسان فقط -

00:12:19

وهذا خطأ بجماع اهل السنة والجماعة الركيزة الثانية قوله وقول باللسان والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه -

00:12:43

الایمان بعض وسبعون شعبة فافضلها قول لا الله الا الله وادنها اماتة الاذى عن الطريق. فجعل من شعب الایمان قول لا الله الا الله فجميع الاقوال الواجبة تدخل في مسمى الایمان -

00:13:07

والركيزة الثالثة قوله وعمل وهي ثمرة هذا الاعتقاد لأن المتقرر عند العلماء رحمهم الله انه لا عمل الا بایمان ولا ایمان الا بعمل لا الا بایمان ولا ایمان الا بعمل -

00:13:29

فالایمان الذي لا يثمر عملاً هذا ایمان كاذب لأن كل ائمه بما فيه ينضح. فلو كان الانسان صادقاً في دعواه انه مؤمن بهذا الشيء لاثمر ذلك له العمل والعمل المبني على غير ایمان لا ينفع صاحبه ايضاً. فإذا اعتقاد القلب وعمل الجوارح -

00:13:49

هذه متلازمة لا يمكن ابداً ان ينفك بعضها عن بعض هذه الرکائز متفق عليها بين اهل السنة والجماعة يقول الناظم ايماناً عقد وقول

هكذا عمل فتكل ركائز الایمان وبعض اهل العلم يزيد شيئا رابعا وهي قوله ونية قول وعمل واعتقاد ونية - 00:14:15

يعني وخلاص ولا يخفى على شريف علمكم ان النية او الاخلاص داخلة في ماذما في اعتقاد القلب وبعض اهل السنة يقتصر على امرين فقط. فيقول الایمان اعتقاد وقول - 00:14:43

وهذا ايضا صحيح لأن القول احيانا يأتي ويراد به قول القلب ويأتي ويراد به قول اللسان فالقلب يقول واللسان يقول فهما قول لقلبك وقول للسانك من اخل بواحدة من هذه الركائز وكفر بها فانه يخرج عن دائرة اهل السنة والجماعة - 00:15:04

فمرجأة الفقهاء يجعلون الایمان دائرا على اعتقاد القلب وقول اللسان فقط. وهذا خطأ والاشاعرة يجعلون الایمان دائرا على اعتقاد القلب فقط وبعضهم يجعل الایمان دائرا على قول اللسان فقط واختب مذاهب اهل القبلة. في الامام مذهب الجهمية اتباع الجهم بن صفوان - 00:15:37

الذين يقولون بأن الایمان هو مطلق المعرفة فمن عرف الله ادنى معرفة فهو مؤمن وهذا المذهب كفر في قول عامة المتأخرین من اهل السنة والجماعة؟ يقولون هذا من جملة ما يكفر به الجهمي - 00:16:09

القاعدة الثانية من قواعد الایمان العامة الایمان يزيد وينقص يقول الناظم ويزيد بالطاعات ان قبلت كذلك ويعتبره النقص بالعصيان فاذا قام الانسان بما اوجب الله عليه وما استحب له او وما ندب له فان مؤشر ايمانه يزيد في قلبه حتى يبلغ كماله - 00:16:31

واذا حصل عنده تقصير بتقويت بعض الواجبات او اقتراف بعض المنهيات فان ايمانه ينقص حتى لا يبقى في القلب منه شيء وقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ان اسباب زيادة الایمان اربعة - 00:17:01

السبب الاول معرفة الله جل وعلا بمقتضى اسمائه وصفاته وهو الباب الاول الذي تكلم عنه الشيخ في هذا الكتاب العظيم فانه او عقد اول باب يعرفنا فيه بربنا جل وعلا - 00:17:19

وطريق معرفة الله جل وعلا انما يكون بمقتضى اسمائه وصفاته والتي اكثر الشيخ من طرقها في هذا الكتاب السبب الثاني التدبر والتأمل في ايات الله الكونية والشرعية قوله الكونية يعني الشمس والقمر والسماء والارض والله جل وعلا ويتفكرون في خلق السماوات والارض - 00:17:41

ربنا ما خلقت هذا باطلنا فكلما تأمل الانسان هذا الكون غاص في دقائق خلقه فانه يتبيّن له ان وراء هذا العالم خالق عظيم قادر مهيمن فيزداد حينئذ بذلك التفكير ايمانه - 00:18:15

الثالثة فعل الطاعات واجبة كانت او مندوية فالذي يصلی اکمل ایمانا من الذي لا يصلی والذي يصوم ويذکر ويحج ويتعمر وير بواليه اکمل ایمانا من لا يفعل ذلك الرابع والأخير ترك المعاصي - 00:18:39

لان المعصية تقدح في الایمان وتنقص كماله الواجب. فاذا قام الانسان بهذه الاسباب فان مؤشر ايمانه فان مؤشر ايمان يزيد القاعدة الثالثة كل كل مؤمن فهو مسلم ولا عكس يعني ان الایمان يتضمن الاسلام - 00:19:03

ولكن الاسلام لا يتضمن الایمان وهذه القاعدة تبرز لك العلاقة بين الایمان والاسلام وقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ان الایمان والاسلام بينهما علاقتان العلامة الاولى ان ان الاسلام هو اول درجات الدخول في هذا الدين والایمان هو الدرجة الثانية - 00:19:36 فاذا كان الانسان في اوائل اسلامه فانه لا يقال له مؤمن وانما يقال له مسلم. لانه الان نطق بالشهادتين الان واذا استقام على النطق بالشهادتين وقام بشيء من مقتضياتها بدأ يتكون بناء الایمان في قلبه - 00:20:06

ولذلك لما اسلمت الاعراب في اول اسلامها قالت امنا فانكر الله عليهم ذلك فقال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الامام في قلوبكم فاذا الاسلام هو اول الدرجات والایمان هو ثاني الدرجات. فمن صعد درجة الاسلام فهو مسلم فقط ولكن ليس بمؤمن. ولكن من صعد - 00:20:26

الى الدرجة الثانية الى الایمان فيكون مؤمنا ومسلاحا فهو مؤمن لانه في درجة الایمان ومسلاحا لانه صعد درجة الاسلام هذه العلاقة الاولى. فاذا كل مؤمن فهو مسلم ولا عكس - 00:20:52

وما العلاقة الثانية فيقول فيها العلماء رحمهم الله ان لفظ الاسلام والایمان من الالفاظ التي اذا اجتمعت افترقت اذا افترقت

اجتمعت اذا ذكر الايمان وحده دخل معه الاسلام تبعاً اذا ذكر الاسلام وحده دخل معه الايمان تبعاً - 00:21:10

واذا ذكرنا معاً في نص واحد فان الاسلام يراد به الاعمال الظاهرة كالصلوة الصوم والحج وغيرها والايام يراد به الاعمال الباطنة كالخوف والرجاء والخشية والتوكيل والرغبة والانابة وغيرها من اعمال القلوب المعلومة لديك - 00:21:38

يقول الناظم والسلم والايام ان يتفرقا في النص قل شيئاً متفقان اذا رأيتهما بنص واحد فاذا هما شيئاً مختلفان فالسلم في عمل الجوارح يا فتى. وكذلك في عمل القلوب الثاني - 00:22:04

فمن امثلة افتراقهما قول الله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. ولم يقل الايمان اذا الاسلام والايام. فالايام يدخل في اسم الاسلام تبعاً وكذلك قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ذكر الايمان ولم يقل - 00:22:30

اسلموا اذا يدخل الاسلام مع الايمان تبعاً ومثال اجتماعهما قول الله جل وعلا قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. فلما اجتمعا في النص الواحد فرق الله بينهما - 00:22:50

وذلك في حديث جبريل لما جاء وسائل النبي صلى الله عليه وسلم فرق النبي صلى الله عليه وسلم في الاجابة بين معنى الاسلام ومعنى الايمان وفي الصحيحين من حديث ابي جمرة عن ابن عباس قال كنت اترجم بين يدي ابي عباس وبين الناس - 00:23:07 فاتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر. فقال ابن عباس ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من الوفد قالوا ربعة. قال مرحبا بالوفد او بال القوم غير خزايا ولا نداما. فقالوا يا رسول الله انا نأتيك - 00:23:31

من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مصر ولا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام. فمر بامر فصل الخبر به من وراءنا وندخل به الجنة. قال فامرهم باربع ونهائهم عن اربع. امرهم بالايام بالله وحده - 00:23:51

هل ذكر معه الاسلام الان؟ الجواب لا قالوا يا رسول الله وما الايمان بالله وحده؟ قال شهادة ان لا الله الا الله الان فسر الامام بتفسير غير تفسير حديث جبريل - 00:24:11

لماذا؟ لانها هنا ذكر الايمان وحده فدخل معه الاسلام. ففسر الايمان بالاسلام. قال شهادة وان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وابتلاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا خمساً من المغنم - 00:24:25

قال ونهائهم عن الدباء والحنتم والمزفة والنمير الى اخر الحديث هذا هو الشاهد منه اذا لابد ان تتعرف على العلاقة بين الاسلام والايام لانه قد ظلت فيها امم اذكياء وهدى الله اهل السنة الى هذه العلاقة. اذا العلاقة بينهما من جهتين. العلاقة الاولى تقول ان كل مؤمن فهو - 00:24:46

مسلم ولا عكس والعلقة الثانية ان الاسلام والايام ان اجتمع افترقا اذا افترقا اجتمعا. القاعدة كم رقمها عندكم؟ الثالثة او الرابعة جنس الاعمال ركن في الايمان لا احاد العمل الا بدليل - 00:25:14

جنس الاعمال ركن في الايمان لا احاد العمل الا بدليل وهذا يبين لك ان اهل السنة والجماعة لا يجعلون العمل باعتبار احاده ركتا في الايمان لا وانما العمل الذي هو ركن عند اهل السنة ائمماً هو جنس العمل - 00:25:39

وانا اضرب لكم مثالين حتى يتبيّن لكم ما معنى جنس العمل واحاد العمل المثال الاول ما رأيكم في رجل قال اشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله - 00:26:06

نقول دخل في الايمان ولا لا؟ واكتفى من الاسلام بالنطق بالشهادتين فقط. وترك جنس الاعمال. ترك الصلاة والصيام وال عمرة وترك جميع يعني جنس العمل تركه. فهل هذا يصدق عليه انه مسلم؟ الجواب لا - 00:26:21

كفر وارتد بتركه لجنس العمل هذا ما عنده اعمال مطلقة هذا هو الذي يقصده اهل السنة بقوله ان جنس العمل هو الركن في الايمان طيب المثال الثاني رجل جاءنا ونطق بالشهادتين فقال اشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله - 00:26:42

وصلى وصام وحج وزكي ولكنه كان يشرب الخمر ويسرق وياكل الربا هل هذا الرجل ترك جنس العمل ولا ترك بعض مقتضيات الايمان؟ اذا ترك بعض اعمال الايمان فهذا عند اهل السنة ليس بمرتد وانما هو محكوم عليه بحكم اصحاب الكبائر - 00:27:07 فاذا من ترك احاد العمل فهذا لا يكفر. وانما يوصف بأنه عاصي. واما من ترك الجنس امل فهذا هو المرتد. فاذا قول اهل السنة الايمان

قول وعمل يقصدون به جنس الاعمال لا احدها. طيب ما معنى - 00:27:36

قوله الا بدليل يعني ان هناك من الاعمال ما دل الدليل على ان مجرد تركها ها كفر حتى وان كان اما الاعمال الأخرى مثل ماذَا ايتها الإخوان؟ مثل الصلاة. فقد دلت الأدلة على ان من ترك الصلاة فانه يكفر. كما - 00:27:58

في صحيح الامام مسلم من حديث جابر وفي السنن من حديث آآ البراء وكما في جامع الترمذى من حديث عبد الله بن شقيق فهذه القاعدة هي الفيصل بين مذهب اهل السنة وبين مذهب الخوارج والمعزلة - 00:28:21

اللى نسميهم الوعيدية فنحن مذهبنا ان العمل ركن في اليمان. وهم مذهبهم ان العمل ركن في اليمان. اذا كيف نميز بين مذهبنا بهم؟ نقول ان مذهبنا ان جنس الاعمال هي الركن. واما مذهبهم فانها فان - 00:28:48

ان احاد العمل هي الركن. ولذلك جنحوا الى تكبير من يرتكب الكبيرة. لماذا؟ لانه ترك مقت لانه ترك ما يتحقق به اسم اليمان اما اهل السنة فلا. فاذا قيل لك يا عبد المجيد ما الفرق بين مذهب اهل السنة والوعيدية في كون الاعمال - 00:29:11

من اركان اليمان ماذا تقول نعم جنس الاعمال. واما هم وهذا هو الذي جعلهم يكفرون مرتكب الكبيرة لانه اذا اخل بشيء من مقتضيات اليمان كانه اخل بحقيقة اليمان كلها. واما عند اهل السنة فلا - 00:29:39

فمن اخل بشيء من مقتضيات اليمان مع بقاء جنس الحقيقة معه فهذا محظوظ عليه بحكم اصحاب الكبار عند اهل السنة. ومن قواعد اليمان العامة ايضا قولهم كل فعل نفي اليمان عن تاركه فلوجوبه - 00:30:04

وكل فعل نفي اليمان عن فاعله فلحرمة كل فعل نفي اليمان عن تاركه فلوجوبه وكل فعل نفي اليمان عن فاعله فلحرمة. نحن نجد احاديث كثيرة او نصوص كثيرة من الكتاب والسنة ينفي الله اليمان عن اصحابها - 00:30:31

فنحن ننظر الى هذه الاشياء او الافعال. فان كان الله نفي اليمان عن ترك هذا الفعل فنحن نستدل بنفي اليمان على وجوب هذا الفعل. كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه - 00:31:06

فيه ما يحب لنفسه فنحن نستفيد من هذا الحديث انه يجب على المسلم ان يحب لاخوانه ما يحب لنفسه كيف استفدنا الوجوب؟ من نفي اليمان عن تاركه. ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن - 00:31:24

والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه فاذا هذا يجب على الانسان ان آآ ان يكون محسنا الى عفوا يجب على الانسان ان يكون آآ كافا لذاه - 00:31:45

جاره فكف الاذى عن الجار هذا من الواجبات. كيف استفدنا هذا الوجوب من نفي اليمان عن تارك هذا الفعل وبال مقابل قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فدل ذلك على حرمة الزنا - 00:32:04

ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فدل ذلك على حرمة السرقة ولا ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يغل حين يغل وهو مؤمن. وفي صحيح البخاري من حديث عكرمة عن ابن عباس ولا يقتل - 00:32:20

حين يقتل وهو مؤمن. فاذا كل هذه الافعال نفي الشارع اليمان عن فاعلها وهذا دليل على حرمتها. وهذه قاعدة طيبة من قواعد اليمان ومن قواعده ايضا فاعل الكبيرة ناقص اليمان - 00:32:36

فاعل كبيرة ناقص اليمان. ويعبر عنها بعضهم بقوله صاحب الكبيرة يعطى مطلق اليمان لا اليمان المطلق. صاحب الكبيرة محظوظ له بمطلق اليمان الى اليمان المطلق. المراد بصاحب الكبيرة يعني من يختلف شيئا من الذنب الكبار - 00:32:59

الكبيرة لان الذنب اما كبار واما صغائر. فاذا وقع الانسان في كبيرة فما حكمه عند اهل السنة اهل السنة يحكمون عليه بحكمين. حكم في الدنيا وحكم في الآخرة. اما حكمه في الدنيا فهو ما تقرره هذه - 00:33:26

قاعدة طيبة وهي ان مؤشر ايمانه لا يزال كاملا ولا نقص. نقص فاذا هو ناقص اليمان. لكن هل ذهب ايمانه وبالكلية؟ الجواب لا. فاذا نقص كمال ايمانه الواجب ولكن لا يزال معه بعض اليمان - 00:33:46

لا يزال معه بعض اليمان. واما في الآخرة فان نتيجة حسابه وثوابه او عقابه في الآخرة هو اثر من اثار حكمه في الدنيا. فنحن انقصنا ايمانه الواجب ولكن لم نخرجه عن دائرة الاسلام فيكون - 00:34:06

معه مقتضى العقاب ومقتضى الثواب. فما بقي معه من الايمان يقتضي انه يثاب وما معه من الكبائر والذنوب والعصيان يقتضي انه يعاقب. فإذا بما انه قد اتى بال媿جين جميعا فيكون تحت - 00:34:28

مشيئة الله ان شاء الله غلت جانب مقتضى الثواب فيثاب وان شاء الله جل وعلا غالب جانب العقاب فيعاقب ولذلك يقول الناظم 00:34:45 جان الكبيرة ليس يكفر عننا هذا حكمه في الدنيا ويكون بعد قيام -

الابدان تحت المشيئة. ان اراد عذابه ب فعله. او ان اراد الثاني وش الثاني المغفرة بفضلله فهو الرحيم بخلقه وهو الغفور لما جناه 00:35:06 الجاني. ومن قواعد الايمان ايضا يجوز الاستثناء في الايمان -

يجوز الاستثناء في الايمان الا اذا كان من باب الشك في حرم. يجوز الاستثناء وفي الايمان الا اذا كان من باب الشك فيحرم. والمراد 00:35:37 بالاستثناء في الايمان يعني قول المؤمن قول الانسان انا مؤمن -

ان شاء الله هل يجوز للانسان ان يقول ان شاء الله؟ اذا قال انا مؤمن فيه خلاف بين اهل القبلة وهذه القاعدة تقرر لك مذهب فاهم 00:35:57 السنّة والجماعة وهو انه يجوز. يجوز للانسان ان يقول انا مؤمن ان شاء الله. الا اذا كان -

هذا الاستثناء من باب الشك فيحرم. لأن الايمان لا يتحقق في القلب اذا كان معه شك. كما قال الله جل وعلا انما المؤمنون الذين امنوا 00:36:17 بالله ورسوله ثم لم يشكوا ولم يضطربوا -

ولم يهتز الامام في قلوبهم بسبب الاضطراب والشك. ويقول النبي صلي الله عليه وسلم كما في حديث كعب محمود بن لبيد عن كعب 00:36:35 قال اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما فيحجب عن -

الجنة فكيف يشك الانسان في ايمانه بالله؟ او ايمانه برسوله او غيره ذلك من مقتضيات الايمان. هذا لا يصدر من مؤمن 00:36:55 هذه القواعد العامة في باب الايمان ونبيا ان شاء الله في ما ذكره الشيخ في هذا الكتاب وستكون طريقة شرحه فيه -

هي الطريقة المختصرة في الفروع والمطولة في الاصول وش معنى هذا؟ يعني الان ذكرنا قواعد الايمان العامة ولا لا؟ طيب اذا دخلنا في الايمان بالله سوف اطيل باعتبار التأصيل لهذا الركن. واما الاحاديث فسوف نذكر فائدة او فائدتين عليها فقط وهي من الفوائد 00:37:24 التي تخص الباب. ثم -

اذا انتقلنا الى الامام بعالم الملائكة سوف نطيل في القواعد والاصول المقررة في الامام بهذا العدل وهكذا حتى نصل الى الايمان 00:37:51 بالقضاء والقدر ثم نذكر القواعد والاصول المقررة في هذا الباب على وجه الاجمال. لماذا؟ لأن الاصول لا تنسى واما -

فروع فانها تنسي. ولذلك سوف نختتم الكتاب في هذا اليوم باذن الله جل وعلا ان شاء الله فلا تستطيلوه نعم الحمد لله رب العالمين 00:38:07 وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ولوالديك -

درجة فعلية مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ولنا ولوالدينا وللجميع المسلمين والمسلمات الاعداكم 00:38:32 والاموات خيرا. امين. قال المؤلف رحمه الله تعالى من رياض الجنّة. بسم الله الرحمن الرحيم -

وبه استعين بباب معرفة الله عز وجل والايمان به الايمان به. نعم. هذا اول ركن من اركان الايمان وهو اصل الاصول. 00:38:52 واعظم الاركان على الاطلاق وهو الايمان بالله جل -

وعلى وقد تقرر عند العلماء ايها الاخوان ان الايمان بالله لا يتحقق قيامه في قلب المسلم الا الا باربعة امور. الامر الاول ان تؤمن 00:39:10 الايمان الجازم بان الله موجود. بان الله موجود -

فالايمان بوجوده هو اول ركائز الايمان به وبناء على ذلك فمن انكر وجود الله جل وعلا فانه كافر مرتد خالع ريبة الاسلام من عنقه 00:39:30 بالكلية وقد دل على وجود الله جل وعلا -

كل الادلة فدل على وجوده النقل كتابا وسنة والعقل الصريح وكذلك الفطرة السليمة والحس اما من العقل فقد تقرر عند العلماء ان كل 00:39:50 موجود فلابد ان يكون له موجدا موجدا وكل حاذف لابد ان يكون له محدث. فلو تأملت في هذا العالم علويه وسفليه لوجده -

كائننا بعد ان لم يكن موجودا بعد العدم. فإذا لا بد ان يكون ثمة موجدا لابد ان يكون ثمة موجود له وخالق له وهذا الخالق لا يخلو من

ثلاثة امور. اما ان يكون العالم هو الذي خلق نفسه بنفسه. وهذا احتمال مرفوض عند اصحاب العقول السليمة - 00:40:19

لانه قبل ان يكون مخلوقا كان موصوفا بانه معدوم. وكيف يكون المعدوم خالقا؟ هذى مشكلة المعدوم تحتاج الى غيره في وجوده.
فاذما هذا احتمال باطل. لا يمكن للشيء ان يوجد نفسه بنفسه. هذا لا يمكن ابدا - 00:40:45

هذا احتمال مرفوض. لا يمكن ان يكون هذا العالم بافلاته واجرامه وسمائه وارضه. وما فيه من الحيوانات والاشجار والبحار وغيرها
من مختلف الاشياء الموجودة فيه لابد لا يمكن ابدا ان تكون موجودة هكذا صدفة - 00:41:05

هذا ما يقبله حتى المجانين. المجنون حتى المجنون لو عرضنا هذا الامر على المجنون قال يا اخي استحوا على وجيئكم غير مقبول
هذا ابدا لكن البهائم من كثير منبني البشر مقبول عندهم لانهم يعني بهاء لا يفكرون بعقولهم - 00:41:23

فهناك طوائف يقولون ان هذا العالم قد اوجد نفسه بنفسه فهو يتولد فهو يتولد فيما بينه وبين نفسه هذا احتمال مرفوض ابطله الله
في القرآن كما سيأتي ان شاء الله - 00:41:42

الاحتمال الثاني ان ان يكون هذا العالم قد وجد صدفة لم يكن العالم بالامس موجودا ثم وجد هذا اليوم طيب ما الذي اوجده؟ وجد
صدفة هكذا من غير سبب اسباب - 00:41:56

وهذا امر احتمال اعظم رفطا واشد بطلانا من الاحتمال الاول ما يمكن ان يوجد شيء صدفة. لأن هذه قاعدة لأن هذا مخالف للمتقرر
عند قواعد العقول. ان كل موجود لا بد ان يكون - 00:42:09

له ما موجد وان كل حادث لابد ان يكون له محدث وكل مفعول لابد ان يكون له فاعل هذا خطأ ما يمكن ان يوجد صدفة ابدا. مارأيك
ايها المسلم لو انتي قلت لك - 00:42:25

ان هذا القصر المنيف بشرفاته وجدرانه وجماله وبهائه لم يكن بالامس موجودا فلما استيقظ الناس لصلاة الفجر وجدوه موجودا.
وليس له بال ولا فانني لا اظنك تتوقف في اتهام عقلي بافة - 00:42:42

ما هو بصاحبي هذا سكران هذا ولا؟ كيف يوجد هذا امس هذا القصر غير موجود واليوم موجود من غير باني بناء ولا وين طب من
السماء يعني للقصر فما تقبل العقول هذا الامر. فاذا كانت عقولنا لا تحتمل هذا الامر في قصر صغير. فكيف تحتمل العقول ان هذا العالم
العلوي والسفلي باتساع - 00:43:02

افلاكه واختلاف اجرامه السماوية وكبر هالاته وجباله وبحاره وانسه وجنه واشجاره يوجد هكذا صدفة؟ هذا لا يمكن ابدا. ومن ومن
طريف ما يذكر قصة تروى عن الامام ابي حنيفة ولا ادري - 00:43:24

عن صحتها لكن المقصود العبرة فيها وهي ان طائفه من السمنية من ينكرون وجود الله ارادوا مناظرته فوعدهم هم عند شط النهر
فتتأخر قليلا فظنوا انه لا يريد مناظرتهم. فجاء وقد حفزه النفس - 00:43:44

فقالوا ما لك تأخرت؟ قال اني رأيت على شط النهر الاخر عجا. قال وماذا رأيت؟ قال رأيت ان الاشجار قطعت نفسها ثم رمت
بنفسها في النار ثم التصق بعضها بعض حتى صارت سفينه عظيمة تخب - 00:44:04

النهر فتحمل المتعاع من هذا الشط الى هذا الشط وكل ذلك بلا ربان يقودها ولا صانع صنعها. فتضاحك القوم فيما بينهم ما قالوا هذا ما
يمكن ابدا. كيف سفينه توجد نفسها بنفسها من غير؟ فقال اذا اذا كانت عقولكم ما تحتمل هذا في سفينه صغيرة - 00:44:24

كيف تقولون ان هذا العالم بتلك الاجرام العظيمة يوجد نفسه بنفسه. كون بديع على على نسق رفيع ونظام عظيم جدا لا تصطدم
اجرام وبعضها بعض شمس تشرق من المشرق في وقت محدد وتغرب في المغرب في وقت محدد - 00:44:44

حتى ان علماء الفلك يعني يستخرجون متى ستخرج الشمس في عام الفين وتسعين ليه؟ لأن هذا الكون ما يمكن ان يختلف ابدا. ولا
يصطدم بل ان اصطدام اجرام بعضها بعض دليل على قيام الساعة. وعلى فساد هذا الكون - 00:45:05

الشمس كورت خلاص فسد نظامه. واذا قامت الساعة لكن ما دام كل كوكب في مجراه في الساعة ما بعد قامت قيام الساعة من
علامات اضطراب هذا الكون وفساد هذا النظام - 00:45:26

فاذما ابدا العقل يدل على وجود الله طيب اذا كان هذا الكون لا لم يوجد نفسه بنفسه. ولم يوجد صدفة. اذا بقي الاحتمال الثالث وهو

ان يكون هناك خالق عظيم قد خلق هذا الكون - 00:45:45

وهو الله جل وعلا. اذ اننا لا نعرف على مدار التاريخ ان احدا ادعى انه خالق لكن عرفنا على مجري التاريخ ان احدا ادعى انه الله.
فالالوهية قد ادعيت لكن كون احد يقول انا خلقت هذا العالم ما ما نعرفه - 00:46:02

احد فكهم مقرنون بان الله هو الذي خلق هذا العدد. فاذا قضية الخلق من مقتضيات الربوبية الله. وربوبيته امن بها اكثر طوائفبني
ادم الا من عاندك فرعون والدهرية والشيوخية المعاصرة او غيرهم وغيرهم - 00:46:20

وقد ذكر الله جل وعلا هذه الاحتمالات الثلاثة نطاها في اثنين ومفهوما في واحد كما في سورة الطور في قول الله جل وعلا ام خلقوا
من غير شيء يعني صدفة - 00:46:44

ام هم الخالقون طيب وبين الاحتمال الثالث فهم خلاص ان هنا اذا اذا لم يكن قد خلق صدفة ولا خلق نفسه بنفسه اذا في احتمال ثالث
عند العقلاء يفهمون هذا الكلام وهو ان - 00:46:58

خالق قد خلقه وهو الله جل وعلا. في الصحيحين من حديث جبير بن مطعم يقول لما سمعت هذه الآية كاد قلبي ان يطير وذلك اول
ما وقر الاسلام في قلبي - 00:47:14

اول ما وقر الاسلام في قلبه هذه الآية لانهم عرب يعرفون معنى معاني الكلام ودلاليات الالفاظ واما دلالة الفطرة على وجود
الله فان الله جل وعلا قد فطر الخلق جميعا على الاقرار به وجودا - 00:47:27

يقول الله جل وعلا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله هي فطرة الاسلام فطرة الایمان بربوبية الله الفطرة المستمدۃ
من ذلك العهد الاول المذكور في قول الله جل وعلا واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم - 00:47:46

ذريتهم وشهادتهم على انفسهم المستبرئكم؟ قالوا بلى. فاذا الرسل بعثت والكتب نزلت لتذكر الناس بذلك العهد الاول المأمور عليهم
ونحن في عالم الذر يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود وفي رواية كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصران -
00:48:06

او يمجسانه ولم يقل او يمسلمانه لانه مسلم بالاصالة. مقر بوجود الله. فلو ان هذه الفطرة ما لوثت بالملوث الخارجية والمؤثرات
البيئية لننشأ الانسان وهو عارف بوجود مؤمن بالله جل وعلا. لو اننا حجزنا طفلا صغيرا في غرفة - 00:48:33

دخل مدارس ولا اثرت عليه البيئة الاسلامية ولا قرأ كتابا ولا ولانا و هو عارف بان ربنا في السماء وان الله هو الذي خلقه من اين اتاه
هذه المعرفة؟ هي من العلوم والمعارف الفطرية التي ادخلها الله في في الفطرة. ولا تستطيع المؤثرات ان تغيرها. ولا - 00:48:53

لا تستطيع الشبه ان تنقضها هي موجودة في الفطرة. لكن الشبه انما تغطيها فقط او تقدر صفاءها تقدر صفاءها والا في اصل
الفطرة موجود. في صحيح الامام مسلم من حديث عياض ابن حمار رضي الله تعالى عنه - 00:49:13

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يرويه عن ربنا عز وجل واني خلقت عبادي حنفاء وان ان الشياطين جاءتهم فاجتالتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما احلت لهم مؤامراتهم ان يشرکوا بي ما لم انزل به سلطانا. او كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:49:36

فهذا امر مقرر في الفطرة واما الدليل الثالث فهو دليل الحسن فالحسن ايضا يثبت ان الله موجود والحس من اعظم الادلة لان العقول
قد يأتيها حمير لا عقول لهم وما اكثراهم في هذا الزمان - 00:49:58

من لا عقل له يقول الله فيهم لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها و لهم اذان لا يسمعون بها او لئك ايش؟ كالانعام ولم
يرضى الله بذلك. بل قال بل لهم - 00:50:20

بل هم اضل اولئك هم الغافلون قد يعاند في القضايا العقلية. لكن اتحداه يعاند في في القضايا الحسية ما احد يستطيع ان ينقضها ابدا
ان شي امامك تراه وقد ذكر العلماء ان هناك وجهين من الوجه الحسية الدالة على وجود هذا رب العظيم. الوجه الاول - 00:50:37

ایات الانبياء ومعجزات الانبياء والرسل فقد اجرى الله جل وعلا على يد انبيائه معجزات عظيمة لو لا هي خارجة عن قدرة البشر ما
يستطيع البشر ان يفعلوها مثلا عصا موسى تقلب حية حقيقة - 00:51:00

يخرج يده وله نور القمر حقيقة. يرفع الله جل وعلا الجبل حتى يكون فوق الرؤوس كالسحابة حقيقة الله جل وعلا اجرى على

يد عيسى عليه الصلاة وعليه وعلى نبينا الصلاة والسلام معجزات ايضاً عظيمة. يأتي للقبر ويضربه ثم يقوم - [00:51:20](#)
صاحب القبر يخرج الموت من قبورهم باذن الله جل وعلا. وجعل الله جل وعلا من معجزاته ايضاً انه يبرئ الاكمه والابرص ويخبر
الناس بما في بيوتهم من الارزاق قال وانبئكم بما تأكلون وما تدخرن في بيوتكم - [00:51:40](#)
وهذا خارج عن قدرة البشر لما طلب قوم صالح ثمود. منه اية اخبره الله جل وعلا انه سيرسل لهم ناقة فانصdue على الجبل فخرجت
منه ناقة تسمع وتبصر وتأكل وتشرب - [00:51:59](#)

الله جل وعلا لما طلب قوم عاد من هود اية وهم قوم اولوا قوة عظيمة جداً قالوا من اشد منا قوة؟ فيتحداهم واحد يقول يقول
فكيفدوني جميعاً ثم لا تنتظرون. يقول ان كانكم ابطال او هي معجزة هود - [00:52:19](#)
انه تحداهم بان يصلوا له بالسوء. وهم قوم يفتكون ويقتلون وعندتهم قوة ولا يبالون احد. ومع ذلك ما استطاع ان يصل احد هود
عليه الصلاة والسلام باذى واعظم المعجزات على الاطلاق كتاب الله جل وعلا الذي انزله - [00:52:36](#)
على نبينا صلى الله عليه وسلم. فإذا تأمل الانسان هذه المعجزات والآيات والبراهين العظيمة التي اجرها الله على يد انبئائه تبين له
ان هناك ربا وخالفها موجوداً هو الذي ايد انبئائه ورسله بهذه المؤيدات. من هو هذا؟ رب. ومن هو هذا الخالق؟ انه - [00:52:54](#)
الله الذي لا يستحق العبادة في هذا الكون الا هو جل وعلا الذي لا الله الا هو هو الله. الامر الثاني الامر الثاني اجاية الدعاء اجاية
الدعوات. كم من الدعوات التي قلتها وانت في ظلمة الليل ما يسمعك احد. ثم تفاجأ بان الله جل وعلا قد حرق لك ما تزيد -
[00:53:16](#)

واعطاك ما تطلب من الذي اجاب من الذي سمع دعاءك ومن الذي اجاب انه الله جل وعلا. امن يجيب مضطر اذا دعا ويكشف السوء.
يقول الله جل وعلا اذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاع. فإذا اجاية الدعوات - [00:53:42](#)
اغاثة اللفافات وتفریج الكربات من اعظم الادلة والبراهين الواضحات والآيات البينات الدالة على وجود رب الارض والسماءات هذا
دليل عظيم جداً من الادلة. الدالة على ان الله موجود. من سمعك؟ بل ان الله جل وعلا يحقق لك من المطالب ما لا تستطيع ما لا
يستطيع البشر - [00:54:02](#)

ان يتحقق لك. كم من مريض رفع الاطباء ايديهم عنه لان خبرتهم الطبية توقفت عند هذا الحد. ويرفع المريض يديه فيصبح ها وقد
شفاه الله جل وعلا وعافاه وانا اذكر لكم في ذلك قصة حدثني بها من اثق به؟ وهي ان امرأة قد طال عليها زمن السحر - [00:54:22](#)
وعجز عنها القراء بامر الله جل وعلا ذهبت الى قراء كثر في المملكة حتى انها قد همت وهي صاحبة ايمان ان تذهب الى بعض
السحرة والكهنة لكن هل منها ايمانها - [00:54:46](#)

ورحمة وتوفيق الله جل وعلا لها طالت بها السنون واكلها السحر وفرق بينها وبين بناتها واولادها واذاها ايذاء عظيماً وفي ليلة من
الليالي وهي باكية قامت الليل من بعد صلاة العشاء - [00:55:00](#)

واكثرت من دعاء الله جل وعلا والانتراح بين يديه واللجاج عند عتبة بابه جل وعلا. الذي لا يرد احداً والذى له القدرة الباهرة التي لا
يعجزها شيء قدرة البشر البشري عجزت خلاص انتهت - [00:55:27](#)

وهي تبكي بين يدي الله امة عبدة ضعيفة من اما لا تبكي بين يديها خالقها وبائرها وفاطرها قبل صلاة الفجر زمن يسير نقلت عليها
نفسها فنامت فرأت في المنام ان طائراً نزل من السماء - [00:55:49](#)

وحفا على صدرها ثم ضرب بجناحه ثلاث ضربات. ثم عاد فطار فقامت وليس بها قلب ليس بها شيء ابداً وهذا الرجل من قراء الخرج
واثق فيه كما اثق في نفسي - [00:56:15](#)

وقد مرت عليه حالات كثيرة من هذا الجنس فقامت توقيظ اولادها وبناتها لصلاة الفجر وهم ينظرون اليها ولا يصدقون انها تلك المرأة
التي اكلها السحر ولا تستطيع ان تتحرك ولا تقوم ولا تذهب ولا تأتي ولو في حاجات نفسها الخاصة - [00:56:36](#)
انه الله انه مجيب الدعوات وقاضي الحاجات. الذي يقضى حاجة المضطر ويجب دعوة الملهوف فعلى الانسان اذا حل في حل
يعني له كربة وقع في مصيبة ان يتوجه الى باب الله جل وعلا - [00:56:53](#)

يجوز ربا كريما لبيك عبدي ها فيعطيك الله جل وعلا ما طلبت وسألت فإذا اجابة الدعوات واغاثة اللهفات من الادلة العظيمة. الدالة على ان الله جل وعلا موجود. من سمع تضرعها - [00:57:14](#)

منرأى دموعها ما في احد ولكن شففيت تحقق سؤلها انه الله جل وعلا واما دليل النقل فان من تأمل في ايات الله الشرعية وتدبر القرآن علم ان قائل هذا القرآن - [00:57:31](#)

تكلم بهذا القرآن ها رب عظيم. ولا يمكن ان يكون المتكلم بهذا القرآن يوصف بأنه معدوم ان وانه لا شيء ابدا. من نظر في الشرائع المقررة في القرآن والسنة ونظر في الحكم والمصالح العظيمة المترتبة عليها. والتي - [00:57:49](#) مصالح الدارين الدنيا والآخرة علم ان وراء هذا التشريع ووراء هذه الآيات رب عظيم هو الذي قال هذا القرآن وهو الذي تكلم بهذا القرآن. فالقرآن كله من اوله الى اخره شاهد وناطق - [00:58:09](#)

بوجود الله جل وعلا اذا هذا اول من اول شيء من مقتضيات الايمان بالله جل وعلا. انك تؤمن بان الله موجود. هل يكفي هذا؟ الجواب لا. لأن كثيرا من المشركين - [00:58:25](#)

يؤمنون بان الله موجود. اذا لابد من الامر الثاني وهو الركيزة الثانية من ركائز الايمان بالله وهو الايمان بربوبيته الشاملة العامة لكل واحد من الخلق. فالله رب كل شيء ومليك و مليكه - [00:58:37](#)

فهو ربه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه جل وعلا. لا رب لهذا الكون سوى الله ولا خالق الا الله ولا مدبر الا الله محبي ولا متصرفة في هذا الكون ولا مميت الا الله جل وعلا. ما تسقط من ورقة الا يعلمها الله. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب - [00:58:52](#) ولا يابس الا في كتاب مبين. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض؟ الجواب لا. الله خالق كل شيء والآيات في هذا المعنى كثيرة. وهذا قد وهذا توحيد الربوبية - [00:59:12](#)

قد امن به حتى المشركين. حتى المشركين امنوا بهذا. يقول الله جل وعلا عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن ايش؟ الله في الاية الاخرى وسخر الشمس والقمر ليقولن الله. قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله. قل افلا تذكرون - [00:59:32](#)

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله. قل افلا تتقون قل من بيده ملکوت كل شيء. وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرن - [00:59:55](#) فاذا هذا الامر قد اقر به اكثر المشركين فاذا يجب عليك اذا اردت ان تتحقق الايمان بالله ان تؤمن بان الله هو خالق كل شيء وربه و مليكه ومدبره والمتصروف فيه - [01:00:08](#)

هل هذا كافي؟ الجواب لا لابد من الايمان بالركيزة الثالثة ايضا. وهي الايمان بانه الله كل شيء. لا يستحق العبادة الا هو جل وعلا وهو الايمان بتوحيد الالوهية يقول الله جل وعلا فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك الاية يقول الله جل وعلا شهد الله - [01:00:24](#) انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم والآيات في هذا المعنى كثيرة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم عفوا قل عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس. حتى يشهدوا ان لا - [01:00:52](#)

لا الله الا واني رسول الله الحديث. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله حرم دمه وماليه الا بحقه وحسابه على الحديث لا يدخل الانسان في اسم الاسلام الا اذا امن بهذا التوحيد خاصة - [01:01:10](#)

وهو التوحيد الذي نزلت به الكتب وارسلت به الرسل. يقول الله جل وعلا وما ارسلنا من رسول وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدون. قال نوح لقومه اعبدوا الله ما لكم من - [01:01:31](#)

الله غيره. وقالها صالح لقومه وقال لها هود لقومه وقال هلوط لقومه وشعيب ايضا قالها لقومه. وقالها نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه كما قال الله جل وعلا انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون. ويقولون اتنا - [01:01:52](#)

تاركوا الہتنا لشاعر مسنون هل هذا كافي؟ الجواب لابد ايضا من الايمان بماذا؟ بالركيزة الرابعة وهي الايمان بان الله باسمه الله وصفاته. باسم الله وصفاته. فثبتت لله جل وعلا ما اثبته لنفسه في كتابه من الاسماء والصفات. وما اثبته له نبيه صلى - [01:02:12](#)

الله عليه وسلم في صحيح سنته وتنفي عن الله جل وعلا ما نفاه عن نفسه في كتابه وما نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم مع اثبات كمال الضد. مع الايمان بجميع القواعد المقررة - [01:02:39](#)

في باب الاسماء والصفات عند اهل السنة والجماعة والتي لها موضع موضع اخر. اذا هذه اربعة امور لابد منها ان نؤمن بوجودها يتم الايمان بالله الا اذا امنا بوجوده. هذا واحد. اثنين لا يتم الايمان - [01:02:58](#)

للله الا اذا امنا بأنه رب كل شيء. وحالقه ومليكه والمدير والمتصرف فيه. ثلاثة لا يتم الايمان بالله الا اذا امنا بأنه الله كل شيء لا الله غيره جل وعلا. الامر الرابع لا يتم الايمان بالله الا اذا امنا باسمائه - [01:03:18](#)

وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة ايمانا من غير تمثيل ومن غير تكثيف ولا تعطيل. والاحاديث التي سيذكرها شيخ في هذا الباب كلها تعرفنا من هو الله من هو الله؟ فالشيخ الان يريد ان يعرفنا بالله جل وعلا - [01:03:38](#)

والله الموفق. نعم قال رحمة الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معي غيره تركه وشركه. اي نعم - [01:03:59](#)

هذا الحديث يستفاد منه جمل من الفوائد. الفائدة الاولى وجوب الاخلاص لله جل وعلا في الاعمال. فلا يقبل الله جل وعلا من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه الكريم صوابا على سنة النبي الكريم صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - [01:04:25](#)

الفائدة الثانية يستفاد منها وصف الله جل وعلا بالغنى الله جل وعلا هو الغنى ومن فوائده ايضا خطورة الشرك بيان خطورة الشرك. وقد قسم العلماء الشرك الى قسمين الى شرك اكبر والى شرك اصغر - [01:04:46](#)

فالشرك الاكبر هو اعظم الذنوب على الاطلاق. لأن الله اخبر انه لا يغفره الا بالتوبه. قال الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به. واجمع العلماء على ان هذه الآية انما هي في التعامل مع المشركين - [01:05:12](#)

في الآخرة فمن هذا الشرك دعاء غير الله جل وعلا والاستغاثة بغير الله والذبح لغير الله والتذر لغير الله وهذا اخطر الذنوب على الاطلاق واقبها. واعظم الموبقات على الاطلاق كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [01:05:30](#)

اجتنبوا السبع الموبقات وقال قالوا ما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله والنوع الثاني من انواع الشرك الشرك الاصغر. ومنه يسير الرياء والhalb بغير الله جل وعلا وقول الرجل ما شاء الله - [01:05:53](#)

جئت وقوله ما لي الا الله وانت وانا متوكلا على الله وعليك غالب وسائل الشرك الاكبر هي شرك اصغر. كما تقرر لنا في بعض القواعد فاذا يجب على الانسان ان يجتنب الشرك وان يحذر منه. كل الحذر. ومن فوائد هذا الحديث ان الله جل وعلا - [01:06:08](#)

لا يقبل من الاعمال ما كان مشروكا به فيه غيره فلا يقبل الله جل وعلا من الاعمال ما كان مشتركا بينه وبين غيره وعلى ذلك قاعدة عند اهل العلم رحمة الله - [01:06:33](#)

تقول هذه القاعدة كل عمل خالطه الرياء باطل. كل عمل خالطه الرياء فهو باطل كل عمل خالطه الرياء فانه باطل ومن باب التفصيل نقول ان الرياء اما ان يكون من اصل العمل واما ان يكون دخيل على العمل - [01:06:55](#)

فاما اذا كان من اصل العمل فالعمل كله حابط. واما اذا كان دخيلا على العمل فلا يخلو من حالتين. اما ان يدافعه انسان ولا يرضى به واما ان يسترسل معه. فان دافعه ولم يرضى به فانه لا يضره - [01:07:19](#)

واما اذا رضي به واسترسل معه فانه يكون عمله حابطا. يكون عمله هابطا ما ووجه ادخال هذا الحديث تحت باب معرفة الله؟ نقول لأن الشیخ رحمة الله تعالى اراد ان يعرفنا بالله جل - [01:07:39](#)

وعلى وانه الرب الذي لا يقبل من الذي يجب اخلاص العبادة له لأن الله لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه الكريم. فقوله جل وعلا انا اغنى الشركاء عن الشرك - [01:08:01](#)

هذا دليل على كمال ربوبيته سبحانه وانفراده بها. فلكونه الرب وحده صار هو اغنى الشركاء عن الشرك اذ الاشتراك به جل وعلا باطل لانه هو الرب وحده دون ما سواه - [01:08:17](#)

واما قوله من عمل اشرك معه فيه غيري فهذا فيه توحيد للالوهية. فاذا هذا الحديث يتضمن تقرير توحيد الربوبية باثبات غنى

الله جل وعلا عن كل شيء. ويتضمن ايضا تقرير توحيد الالوهية في وجوب اخلاص العمل لله جل وعلا - 01:08:37

فاما انتظم هذا التوحيد انتظم هذا الحديث التوحيديين جميعا التوحيديين جميعا. نعم قال النبي موسى رضي الله عنه قال قال فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمس كلمات فقال ان الله تعالى لا ينام ولا - 01:08:57

اي نعم وهذا ايضا تعريف بالله جل وعلا من جوانب اخرى وهو وشروع من الشيخ رحمة الله تعالى في بيان بعض اسماء الله وصفاته فالصفة التي يدور حولها هذا الحديث هو ماذا؟ هي ان الله جل وعلا لا ينام. اذا انت تعرف ربك بانه لا ينام ولا - 01:09:17

له ان ينام. طيب هذا نفي في قوله ان الله لا ينام. والقاعدة في النفي عند اهل السنة والجماعة ان النفي المحسض الذي ما يتضمن كمالا ولا ثبوتا لا يدخل في صفات الله جل وعلا. فاما هذا النفي نفي يتضمن كمالا وثبوتا. فما النفي الذي يتضمن - 01:09:52

عفوا فاما الكمال الذي يتضمنه هذا النفي؟ نقول الكمال الذي يتضمنه هذا النفي هو اثبات حياة الله جل وعلا وكمال قيمته فتقول هكذا لأن الله هو الحي القيوم فانه لا ينبغي له ان ينام. ولا تأخذه سنة ابدا. وعلى ذلك قول الله جل وعلا في اعظم - 01:10:12

ایة في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم فلما اثبت حياته وقيوميته نفي عن نفسه النوم والسنة فقال لا تأخذه سنة ولا نوم. فلانه الحي الحياة الكاملة التي لم تسبق بعده ولا يلحقها زوال. وهو القيوم القيومية الكاملة فهو القائم بنفسه والمقيم لغيره. فحين اذ لا

ينام ولا ينبغي له - 01:10:33

ان ينام. ولان النوم نقص. فوالله جل وعلا منزه عن النقص. الله جل وعلا منزه عن النقص لماذا نحن ننام؟ قال لأن الله لما خلقنا جعل لنا قدرة وطاقة محدودة - 01:10:58

وجعل النوم مجددا لهذه القدرة وهذه الطاقة. ولذلك لو بقي الانسان اياما لا ينام فانه يختلس تفكيره ويبدأ يهلوس ولا لا لكن الله جل وعلا لأن الموصوف بالكمال المطلق ولا يمكن ابدا ان يعتريه نقص بوجه من الوجه صار لا صار النوم في حقه - 01:11:16

نقصا فالله لم ينم ولا ينام ابدا. واما نحن ننام. لأن الله هو الواقع بكل كمال ونحن الواقع بكل نقص. فاما هذا هو المعنى العام الذي ذكره هذا الحديث. النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث. قوله يخوض القسط المراد بالقسط الميزان - 01:11:36

يعني يخوض الميزان ويرفعه. والمراد بذلك تدبير احوال الخلق. وتقدير الاجال. فيميّت هذا ويحيي هذا ويعز هذا ويذل هذا ويصحح ويصحح هذا ويمرض هذا ويغرنى هذا ويقرب هذا ويبعد هذا فاما بيده الميزان يخوض ما يشاء ومن يشاء ويرفع ما يشاء ومن يشاء - 01:11:59

يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل هذا يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث ابي هريرة هريرة رضي الله عنه - 01:12:29

قال يتعاقبون فيكم ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون - 01:12:40

مع ان سؤال الله ليس عن جهل جل وعز بل هو يسأل عن شيء هو اعلم به وبحقيقة من المسؤول ولكن هذا من باب اكرام المسؤول عنهم. ولذلك اذا اجتمع اناس في حلقة فان الملائكة يتندرون - 01:13:01

هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ماذا يقول عبادي والحديث في الصحيحين وهذا لفظ البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه. وهذا يفيد المسلم - 01:13:21

ان يتقي الله جل وعلا في الاعمال التي ترفع الى الله فليحرص العبد كمال الحرص الا يرفع من عمله الى الله الا ما يسره ان يراه في صحيفته يوم القيمة - 01:13:38

فطوبى لعبد صارت اعماله في الليل والنهار المرفوعة الى الله كلها من من قبيل ما يرضي الله جل وعلا. ومن الصفات التي يثبتها هذا الحديث ايضا صفة الوجه قال لاحرقته سباحات وجهي. فانا نحن نعرف ربنا الذي نؤمن به بان له وجهها. وقد اجمع اهل السنة والجماعة - 01:13:52

ان لله وجها يليق بجلاله وعظمته. لا يماثل وجود المخلوقين. وان الاتفاق في اسم الوجه بين وجه الله ووجه المخلوق لا يستلزم الاتفاق في الصفة باجماع اهل السنة والجماعة. طيب مسألة هل وجه الله من صفاته الذاتية ولا الفعلية؟ الجواب بل هو - 01:14:13 ومن صفاته الذاتية مسألة هل امن به اهل البدع؟ الجواب لا. ماذ قالوا فيه؟ قالوا ان المراد بوجه الله يعني ذاته. فالله لا وجه له وانما يراد بها ذاته. كيف تجيب عن ذلك؟ اجيب عن ذلك بعده اجوبة. الجواب الاول انه خلاف الدليل خلاف ظاهر - 01:14:33

الامر الثاني انه خلاف فهم السلف رحمهم الله والمتفقر عند العلماء ان كل فهم خالف فهم السلف في العقيدة والعمل فانه باطل والامر الثالث انه ليس عليه دليل ولا يجوز الانتقال من حقيقة الكلام الى مجازه او من ظاهره الى - 01:14:58

الا بدليل فحيث لا دليل يدلنا على هذا الانتقال فالواجب البقاء على الظاهر والحقيقة البقاء على الظاهر والحقيقة. ووجه الله جل وعلا له صفات. والمراد بالسبحات البهاء والنور والعظمة - 01:15:18

المراد بصبحات الله وجه الله هنا البهاء والجمال والنور والعظمة لو كشفه يعني لو كشف هذا الحجاب لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. هذا هو اه سبحات الوجه قلت لكم يعني نوره. يقول الامام الخطابي رحمه الله ومعنى الكلام انه لم يطلع على الخلق من - 01:15:35

جلال عظمته الا على مقدار ما تطيقه قلوبهم. وتحتمله قواهم. ولو اطاعهم على كنه لانخلعت افندتهم وزهرت افسهم ولو سلط نوره على الارض. الله اكبر وسلط نوره على الارض وعلى الجبال لاحترقت وذابت كما قال في قصة موسى عليه السلام فلما تحل ربه - 01:16:05

للجلب جعله دكا. اذا نحن نعرف ربنا بأنه لا ينام. ونحن نعرف ربنا بان امور العالم بيده يخفي ما يشاء ويرفع ما يشاء ونعرف ربنا بان له وجها عظيما ذو سبحات وبهاء وعظمة. هذا هو ما يفيدنا هذا الحديث. والكلام على هذا الحديث اطول - 01:16:36

من هذا ولكن اردنا ان نخصص الكلام على ما يتعلق بالتعريف بالله جل وعلا. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا يمين الله ملأى لا تغير ما نفقة سحاء الليل والنهار ارأيت - 01:16:56

خلق السماوات والارض فانه لن يبقى في يمينه والمسقط بيده الاخر يرفع يده نعم آآ هذا الحديث اخرجه البخاري في كتاب التفسير واخرجه كذلك مسلم في كتاب الزكاة. وقوله ملأى يعني ممتلة - 01:17:14

وقوله سحاء مأخوذة من السحر وهو الصب الدائم المستمر الذي لا ينقطع وهذا دليل على كمال الغنى وكمال السعة وكمال الكرم والوجود والبساط كما قال الله جل وعلا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء - 01:17:39

وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابي ذر فيما يرويه عن ربه في قول النبي وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - 01:18:04

قم فقاموا في صعيد واحد وسائلني كل واحد منهم مسأله. يعني اعطيت كل واحد منهم مسأله. ما نقص ذلك مما الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر طيب هل ينقص البحر شيء اذا ادخلت الابرة ثم اخرجته - 01:18:14

ها هذا هو. طيب كيف نتعرف على الله في هذا الحديث؟ من عدة جوانب. الجواب الاول اثبات اليدين لله جل وعلا. فربنا الذي يطلب الذي نؤمن به ربا والها وحالقا ومدبرا له يدان. وقد اجمع علماء اهل السنة رحمهم الله تعالى على ان لله - 01:18:31

اثنتين لائقتين بجلاله وعظمته مسألة هل صفة اليدين من الصفات الذاتية ولا الصفات الفعلية؟ الجواب من الصفات الذاتية باجماع اهل السنة والجماعة. مسألة هل امن بها اهل البدع؟ الجواب لا ما امنوا بها اهل البدع. اذا ماذ قالوا فيها؟ قالوا ان - 01:18:52

المراد باليدين يعني النعمة والقدرة. الجواب هل هذا التأويل صحيح؟ الجواب لا بل هو تحريف باطل باجماع اهل السنة والجماعة. لانه خلاف فهم السلف ولانه ليس عليه دليل ولانه خلاف ظاهر النص. خلاف ظاهر النص. والادلة في اثبات صفة اليدين ادلة متواترة.

كقول - 01:19:16

جل وعلا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. قول الله جل وعلا بل يداه مبسوطتان وقد اجمع اهل العلم رحمهم الله تعالى على ان يدي الله ها يمين في الخير والعطاء والنفقة - 01:19:36

فقال الله جل وعلا عفوا كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وكلنا يدي ربي يمين مباركة. فإذا هما يمين باعتبار الخير والانفاق والعطاء والسرعة واجمع اهل السنة على ان احدى اليدين يمين في الاسم ايضا. الله! اذا هما يمين في الخير والبذل - [01:19:55](#)
عطاء واحداهما يمين في الاسم. اذا هنا الى هنا العلماء مجتمعون. اجمعوا على ان لله يدين واجمع على ان يديه يمين في الخير والبذل والعطاء والنفقة. واجمعوا على ان احداهما يمين في الاسم - [01:20:19](#)

واختلفوا في اسم الاخر ايطلق عليها يمين ام شمال في الاثم فقط والا فهي يمين في الخير والبذل. لكن هل هي اسم يمين في الاسم فيه خلاف بين اهل العلم رحمهم الله تعالى - [01:20:39](#)

وبسبب الخلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينص على اسم الشمال في اكثر الاحاديث. وانما يقول وكلنا يدي ربي يمين ويقول ثم يأخذها بيده الاخر. فغالبا ما يسميهما بيدها الاخر بيده الاخر. لكن وردت عند الامام مسلم رواية من - [01:20:55](#)
في رواية عمر بن حمزة قال ثم في حديث ابن عمر قال يطوي الله السماوات ثم يأخذهن بيديه ثم يغزهن ويقول انا الملك انا الملك. ثم يطوي الاراضين فيأخذهن بشماله. فهنا نص على الشمال - [01:21:15](#)

ولكن العلماء يضعفون هذا الحديث حتى وان كان في صحيح مسلم لان مسلم لم يرويه لان مسلما رحمه الله لم يرويه في الاصول وانما في الشواهد والمتتابعات طيب ما سبب ضعفه؟ الجواب سبب ضعفه رجل يقال له عمر بن حمزة وهو ضعيف في الحديث وخذها مني قاعدة حديثية. كل حديث يسمى - [01:21:31](#)

باليد الاخر بالشمال فهو ضعيف. كل حديث يسمى اليد الاخر بالشمال فانه ضعيف. اذا نقى على ظاهر النص هو ان كلنا يدي ربي يمين في الخير والبذل والانفاق وفي الاثم - [01:21:54](#)

ومن قال بانها شمال فانه خلاف ها لا لا يوجد ولاء ولا براء ولا بدعة ولا خروجا عن دائرة اهل السنة المهم انا نؤمن بان له يدان. ونؤمن بان كلتي يدي ربي يمين مباركة. ونؤمن بان احداهما - [01:22:13](#)
في الاسم ايضا واما اسم الاخر هل هو شمال او يمين فان خلافها الخلاف فيها ثابت داخل مذهب اهل السنة والجماعة فليست من المسائل العقدية الكبيرة او هجمة والراجح عندي انه لا تسمى الشمال وانما تسمى يمين ايضا. لان اسم الشمال ورد في روايات ولكنها ضعيفة - [01:22:33](#)

ولكنها ضعيفة. طيب ومن فوائد هذا الحديث اثبات سعة فضل الله جل وعلا. وان ما يأكله العالم كله من انسه وجنه وحيواناته وحيواناته واسماكه. حتى النملة في جحرها انما تأكل من فضل الله جل وعلا ورزقه - [01:22:56](#)

خيره وعطائه. يقول الله جل وعلا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. فهذا ربك الذي تعبد. هو الذي يعطيك هو الذي ينعم عليك ويتفضل عليك. وخزائنه ملأى لا تنفد. اذا كان ما انفق على العالم مذ خلقه. لم ينتهي ما في يمين - [01:23:16](#)
الله جل وعلا ولن ينتهي ابدا اذا ما يكون في هذه الخزائن العظيمة التي هي خزائن ولله خزائن السماوات والارض فهذا دليل على كمال سعة الله. ودليل على كذب اليهود لعنهم الله في قولهم. وقالت اليهود يد الله مغلولة - [01:23:36](#)

يعني ان الله لا ينفق على احد. وصرحوا بمكتنون نفوسهم الخبيثة بقولهم لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ولذلك يقولون ان الخلق خلق الله ففيهم الفقير ومن يموت جوعا. فلو ان الله جل وعلا كريم لما مات احد من خلقه جوعا - [01:23:55](#)
ولان الله يقول من ذا الذي يفرض الله قرضا حسنا؟ فقالوا ايسترفرض ربك يا محمد؟ اذا هو فقير وكلها والعياذ بالله من تلك النفحات الشيطانية الابليسية التي انطوت عليها قلوبهم العفنة المتنفسة الفاسدة وليس بغريبة - [01:24:20](#)

عليهم وصف الله جل وعلا بذلك لانهم اخس الطوائف في وصف الله جل وعلا وفي وصف انبئائهم ورسله واما نحن فنقر بان الرازق هو الله وان الرزاق هو الله. وان الله جل وعلا يطعم ولا يطعم. وانه يرزق ولا - [01:24:37](#)

يرزق ولا يعطي ولا يأخذ جل وعلا ورزقه لا عن معاوضة. يعني هو لا يرزقنا يريد منا ها عوضا. وانما يرزقنا لنا. يعني يعني حتى حتى نقيم عبادته جل وعلا في الارض فهو ليس عن معاوضة وانما عن كمال فضل واحسان عن كمال فضل واحسان - [01:24:56](#)
وهناك كلمة تعجبني كثيرا عن السلف. يعني يقولون ان في معنى كلامهم ان الانسان اذا كان والده غنيا اطمئن قلبه ولا ا اذا كان ابوه

غنياً فان قلبك يطمئن يعني يطمئن على السيارة بتجيبيه او الوظيفة بتلقاها و اذا ما لقيت وظيفة ما في مشكلة - [01:25:20](#)
و اذا ودع الشايب ايضاً ها في رزق بيجي وراه ولا تخاف من اعياد اذا اطمئن قلبك بمعنى ابيك فكيف بمن يؤمن برب ابيه اغنى
الاغنياء على الاطلاق. فكيف لا تطمئن قلوبنا بان الله هو ربنا وهو خالقنا ورازقنا ومدبر امورنا - [01:25:41](#)

اذا لا يندرج في قلبك شك ان الله جل وعلا هو المعطى الذي لا مانع لما اعطي ولا معطى لما منع. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكرين من كل مال مضى اتدرى فيما يصلحان يا ابا ذر؟ قلت لا - [01:26:03](#)
قال لا قال نعم هذا نعم وسيحكم بينهم احسنت هذا الحديث رواه الامام احمد من حديث محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
سليمان عن منذر ثوري عن اشياخ لهم عن ابي ذر - [01:26:23](#)

وهو حديث وان كان في سنته مجهول ولكنه حديث ان شاء الله حديث حسن. لماذا؟ لوجود بعض الشواهد لهم طيب كيف نتعرف
على الله بهذا في هذا الحديث؟ الجواب نتعرف عليه بالایمان بصفة العلم وسعة العلم - [01:26:42](#)
وانه لا يخفى على الله جل وعلا شيء في هذه الارض ولا في السماء وقد امن اهل واهل السنة رحمهم الله تعالى يؤمّنون بالایمان
الجازم القطعي بان الله عالم بكل شيء - [01:27:01](#)

عالم بالموجودات والمعدومات وما لم يكن ان لو كان كيف يكون. الله جل وعلا لا يخفى على اطلاعه ولا على علمه شيء في الارض ولا
في السماء يقول الله جل وعلا وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض - [01:27:15](#)

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. والله جل وعلا الم تعلم المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - [01:27:36](#)

ولا ادنى من ذلك ولا اكثـر الا هو معهم اينما كانوا. ثم يبنـهم بما عملـوا يوم القيـمة ان الله بكل شيء عـلـيم. والـآيات في في اثـباتـ العلم
كثـيرا. والله جـلـ وـعـلاـ عـالـمـ بـالـكـلـيـاتـ وـالـجـزـئـاتـ وـالـأـوـلـيـاتـ وـالـأـخـرـيـاتـ. لا يـخـفـىـ عـلـىـ عـلـمـ اللهـ جـلـ - [01:27:50](#)
وعـلـىـ شـيـءـ اـبـداـ. لا كـمـاـ تـقـولـهـ الـفـلـاسـفـةـ مـنـ اـتـبـاعـ اـبـنـ سـيـنـاـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ اـنـ اللهـ يـعـلـمـ الـكـلـيـاتـ فـقـطـ وـاـمـاـ الـجـزـئـاتـ فـلـاـ يـعـلـمـهـ فـانـ مـنـ اـعـتـقـدـ
ذـلـكـ فـقـدـ انـكـرـ عـلـمـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ. وـقـدـ اـجـمـعـ اـهـلـ السـنـةـ عـلـىـ اـنـ مـنـ انـكـرـ عـلـمـ اللهـ فـانـهـ كـافـرـ. لـاـنـهـ انـكـرـ مـعـلـومـاـ مـنـ الدـيـنـ - [01:28:10](#)
بالـظـرـورـةـ مـجـمـعـ عـلـيـهـ الـاجـمـاعـ القـطـعـيـ بـيـنـ عـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ اـذـ نـحـنـ نـتـعـرـفـ عـلـىـ رـبـنـاـ الـذـيـ نـعـبـدـ بـاـنـهـ عـالـمـ بـكـلـ شـيـءـ وـمـطـلـعـ عـلـىـ كـلـ
شـيـءـ. طـيـبـ ماـذـاـ تـثـمـرـ لـكـ هـذـهـ الصـفـةـ؟ـ تـثـمـرـ لـكـ وجـوبـ - [01:28:30](#)

مراقبة هذا الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. يجب عليك ان تراقبه ولا يغفل قلبك عنه ومن المعاني العظيمة التي لا
بد ان انبه عليها ايضا ان الله جل وعلا يعلم ما يدور في الخواطر حتى في - [01:28:49](#)
بهائم فتلـكـ شـاهـ اـعـتـدـتـ عـلـىـ شـاهـ اـخـرـىـ اللهـ يـعـلـمـ سـبـبـ هـذـاـ الـاعـتـدـاءـ مـعـ اـنـاـ فـيـ الـظـاهـرـ لـاـ نـعـرـفـ السـبـبـ وـلـكـ اللهـ يـعـلـمـ طـيـبـ مـسـأـلـةـ هـلـ
ستـحـاسـبـ الـبـهـائـمـ وـتـحـشـرـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ؟ـ الجـوابـ نـعـمـ بـاجـمـاعـ بـاجـمـاعـ - [01:29:12](#)

اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـ يـقـولـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ وـاـذـ الـوـحـوشـ حـشـرـتـ. وـيـقـولـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ وـمـنـ اـيـاتـهـ خـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ وـمـنـ اـيـاتـهـ خـلـقـ
الـسـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ وـمـاـ بـثـ فـيـهـمـ مـنـ دـاـبـةـ. وـهـوـ عـلـىـ جـمـعـهـمـ اـذـ يـشـاءـ قـدـيرـ. فـسـوـفـ يـجـمـعـ اللهـ - [01:29:33](#)
وـالـبـهـائـمـ حـتـىـ تـقـتـصـ الشـاهـ الـجـلـحـاءـ يـعـنـيـ التـيـ لـاـ قـرـونـ لـهـاـ مـنـ الشـاهـ الـقـرـنـاءـ. ثـمـ يـقـولـ اللهـ لـهـ تـرـابـاـ اـذـ لـاـ تـدـخـلـوـ جـنـةـ وـلـاـ نـارـ. لـاـنـهـ مـاـ
خـلـقـ لـلـجـنـةـ وـلـاـ فـاـذـاـ كـانـ اللهـ سـوـفـ يـحـاسـبـ مـنـ لـاـ جـنـةـ وـلـاـ نـارـ - [01:29:56](#)

مـنـ الـبـهـائـمـ فـكـيفـ بـمـحـاسـبـةـ مـنـ كـلـفـواـ وـخـلـقـواـ اـصـلـاـ لـلـامـرـ وـالـنـهـيـ. وـهـمـ الثـقـلـانـ الـانـسـ وـالـجـنـ. هـذـاـ يـدـلـنـاـ عـلـىـ وـجـوبـ الـحرـصـ وـالـعـنـاـيـةـ
الـكـاملـةـ بـمـاـ يـرـيدـهـ اللهـ مـنـاـ فـيـ هـذـهـ الدـنـيـاـ حـتـىـ اـذـ حلـ وـقـتـ الـحـسـابـ نـكـونـ عـلـىـ اـنـمـ عـلـىـ اـتـمـ الـاـسـتـعـدـادـ - [01:30:17](#)
عـلـىـ اـتـمـ الـاـسـتـعـدـادـ نـعـمـ وـعـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـرـأـ هـذـهـ الـاـيـةـ اـنـ اللـهـ يـغـرـكـمـ اـنـفـسـكـمـ اللـهـ
تعـالـىـ اـنـ اللـهـ كـانـ سـمـيـعـاـ بـصـيـرـاـ. وـيـضـعـ عـلـىـ عـيـنـهـ. ايـ نـعـمـ - [01:30:40](#)
هـذـاـ الـحـدـيـثـ فـيـهـ اـثـبـاتـ السـمـعـ وـالـبـصـرـ لـهـ جـلـ وـعـلاـ. فـرـبـنـاـ الـذـيـ نـعـبـدـ وـالـذـيـ نـأـمـرـ النـاسـ بـعـبـادـتـهـ يـسـمـعـ وـبـيـصـرـ وـقـدـ اـجـمـعـ عـلـمـاءـ اـهـلـ

السنة على ان الله سميع بصير. يسمع يسمع ويبصر ببصر. كما اجمع ايضا على ان من اسمائه السميع - [01:31:02](#)

فهو سميع ذو سمع وبصیر ذو بصر جل وعلا هل السمع والبصر من صفات الله الذاتية ولا الفعلية؟ الجواب بل هو من صفاته الذاتية التي لا تتفق عن الله جل وعلا - [01:31:26](#)

هنا قال ويضع ابهاميه على اذنيه والتي تليها على عينيه هنا مسألة تردد عند كثير من الناس. هل يجوز الاشارة بالصفة التي تخصنا عند ذكر شيء من صفات الله جل وعلا - [01:31:47](#)

الجواب الاصل الجواز الا اذا خيف من اللبس في حرم الاصل الجواز وعلى ذلك الادلة. منها هذا النص وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ان الله كان سميعا - [01:32:08](#)

وضع سبابته على عينه وابهامه على اذنه النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد مماثلة صفات الله بصفات خلقه والعياذ بالله لا اين هذا من قوله ليس كمثله شيء؟ فالله جل وعلا بصره لائق بجلاله وعظمته. وسمعه لائق بجلاله وعظمته. والاتفاق - [01:32:27](#)

الاسماء ما يستلزم الاتفاق في المسميات او في الصفات او في الكيفيات كما تقرر عندنا وانما يريد لها نفي التحرير. ونفي المعاني الباطلة. يعني كما ان هذا هو حقيقة البصر في المخلوق. وحقيقة السمع في المخلوق فانا اريد حقيقة بصر الله. وسمع الله. ففي ففي قطع التحرير وقطع - [01:32:49](#)

دابر التمثيل والخروج عن المعاني الصحيحة. ومنها ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يطوي السماوات فيقبضهن بيديه ويطوي الاراضين فيأخذهن بشمال يقول ابن عمر يقول النبي عليه الصلاة والسلام ثم يهزهن يقول ابن عمر فهز النبي صلى الله عليه وسلم بيديه - [01:33:15](#)

حتى ان اصل المنبر لا يتحرك من تحته. هنا اراده ماذا؟ اراده اثبات الحقيقة حقيقة الهز لكن طبعا على الكيفية التي تليق بجلال الله جل وعلا وعظمته. فهز الله وان اتفق مع هز المخلوق الا انه ها - [01:33:36](#)

لا يستلزم الاتفاق في في الكيفيات وفي المسميات فاذا ربنا الذي نعبده يسمع كل شيء. ويبصر كل شيء. يقول الله جل وعلا وما يخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء - [01:33:55](#)

يقول الله جل وعلا ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. ويقول النبي صلى و جاءت خولة بنت ثعلبة وقد ظهر منها زوجها اوس بن الصامت رضي الله عنهمه وارضاهم - [01:34:10](#)

تشكوا حالها الى النبي صلى الله عليه وسلم. تقول عائشة اني لفي جانب من البيت ولا اسمع ويخفى علي بعض حديثهم. وهي تبكي وتشتكي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله - [01:34:28](#)

هنا ملمح عقدي جميل وهي ان خولة بن ثعلبة موحدة التوحيد الكامل. كيف؟ هي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لا تشكوا لهم. قالوا وتشتكي الى الله. فكيف بهؤلاء القبوريون؟ ها القبوريين اللي اللي يأتون الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات ويقفون بين يديه ويستدبرون قبلة الله - [01:34:46](#)

يستدبرون قبلة الله. فإذا الشكوى لا تطرح الا عند عتبة باب الله جل وعلا - [01:35:07](#)

الان لو تنظر الى قبورها المغضمين وجدت فيها اوراق مثل هذى يا جماعة اوراق كل ورقة يسمونها عرائض الشكوى هذى ورقة فيها واحد تأخر زواجها هذه ورقة فيها واحد تأخر وظيفته وهذى وحدة ضياع ولدها وهذى وهذى ها عرائض الشكوى ياخذونها كذا ويصفطونها ويدخلونها بين الشبك ويقطنونها يروحون - [01:35:21](#)

يشتكون ويتركون الشكوى لله جل وعلا. هذا ملمح عقدي في هذه الاية وتشتكي الى الله. والرسول بين يديها وهو حي قادر على ان يوصفه ومع ذلك ما تشتكي اليه. وانما الشكوى - [01:35:41](#)

الى الله جل وعلا اذا الله يسمع وسمع الله قد يأتي احيانا بمعنى اجابة الدعاء. فإذا هناك سمع يراد به استجابة الدعاء وهناك سمع يراد

به ادراك الاصوات يقول الله جل وعلا ان ربى لسميع الدعاء. ايش معنى سماعي الدعاء هنا؟ يعني مجيب الدعاء فهو يسمع سمع استجابة. فالله يسمع سمعه - [01:35:53](#)

اصوات ويسمع سمعه استجابة وكل ذلك ثابت لله جل وعلى نعم انتهى الوقت باقي شوي؟ يلا هم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الخير الا الله - [01:36:18](#)
ولا الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا تبارك وتعالى. نعم. ما الصفة التي يريد الشيخ ان يثبتها لله؟ علم الغيب. وانه لا يعلم الغيب
احد الا الله جل وعلا - [01:36:40](#)

وهذا من مقتضيات الایمان بعموم علمه جل وعلا. وهي الصفة التي تقدمت لنا قبل قليل. فاذا كانا نؤمن بان الله له العلم الكامل امل
فكذلك يجب علينا ان نؤمن بانه لا يعلم الغيب الا الله. فالله هو المنفرد وحده جل وعلا بعلم الغيب. يقول الله جل وعلا - [01:37:00](#)
قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. ويقول الله جل وعلا عالم الغيب فلا يظهر على غيه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصد - [01:37:20](#)

الى اخر الآيات. وقد اجمع العلماء على ان من يدعى انه يعلم الغيب فانه كافر لانه مكذب لهذا المقتضى العظيم من مقتضيات الایمان
بربوبيته جل وعلا. فالله جل وعلا يعلم الغيب. وهذا دليل - [01:37:34](#)

رد عظيم على الكهنة والسحراء والمشعوذين والعرافين الذين يتكلمون في مسائل الغيب بلا علم ولا برهان وانما بالتلخص والاکاذيب
والاراجيف التي تملئها عليهم شياطينهم. وينقون فيها مئة كذبة كما قال النبي صلى الله عليه وعلى الله - [01:37:54](#)
صحبه وسلم فهذا الحديث الشريف رد على من يدعى علم الغيب من الكهنة والسحراء والعرافين. فلا يجوز للانسان ان يأتيهم او
يذهب اليهم او يطلب حل المشاكل عندهم قوم يزيدون الامر مشكلة - [01:38:13](#)

وعبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمفاتيح هنا لتقريب الامر على السامع لتقريب الامر على السامع. والله جل وعلا يعلم الغيب في غير
هذه المفاتيح الخمس ولكن لانه المنفرد الانفراد المطلق الكامل بعلم هذه الاشياء حصر ايمانه حصر علمه بالغيب فيه - [01:38:29](#)
لا حصر علمه بالغيب فيها عندنا قاعدة في عالم الغيب لابد من الایمان من الایمان بها والتذكير بها دائمًا وهي ان امور الغيب موقوفة
على النصوص ولا مدخل للعقل فيها - [01:38:49](#)

لا يجوز للانسان ان يتكلم في مسائل الغيب بدون علم وانما لانه حينئذ سوف يكون متخرضا كاذبا افاكا اذا لا طريق للعلم بالغيب الا
بالوحى فلا مدخل للعقل في الغيب ابدا - [01:39:09](#)

هذه قاعدة متفق عليها بين العلماء. وان اكثر من ظل في باب الاعتقاد لانه اقحم عقله الضعيف في فيما وراء الغيب مسألة كيف نجمع
بين قول الله جل وعلا وبين قول النبي صلى الله بين قول الله جل وعلا - [01:39:30](#)
في قول الله جل وعلا وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في في قول
الله جل في قول النبي - [01:39:54](#)

الصلوة والسلام ولا يعلم مات ما في الارحام الا الله. كيف نجمع بين قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم ما في الارحام الا الله
وبين علم الاطباء الان بما في الرحم - [01:40:04](#)

ذكر ان هو او انتى ها اجبنا عن ذلك سابقا في عدة مواطن ولكن بالمناسبة هنا نعيده. وهي ان علم الله جل وعلا بهذه النطفة التي في
الرحم هو العلم الكامل الشامل. هل سيكون حيا او ميتا؟ هذا علم ما يعلمه الاطباء - [01:40:14](#)
هل سيخرج حيا ولا سيموت هل سيكون صحيحا سويا او سقيما مثلوها عليا؟ هل سيكون سعيدا في حياته ام شقيا؟ هل سيتوظف
او لا؟ ما طوله بعدين هل سيكون طويلا ولا قصيرا؟ هل سيكون محبا للناس ولا مبغوض؟ كيف عمله وما اجله؟ كل هذه الامور تدخل
- [01:40:36](#)

وفي قوله ولا يعلم ما في الارحام الا الله علم الذكرة والانوثة هذا من جملة هذا بعض علم ما في الارحام. والامر الثاني ان اطلاع
الاطباء عليه ليس من الغيب ولا من التدخل في الغيب - [01:40:58](#)

لأنهم يطّلعون عليه بالوسائل والمكتشبات. الحديثة التي أخرجها الله لهم ويسرها لهم والامر الثالث انهم لا يستطيعون عن بكرة ابيهم ان يكتشفوا ذكر هو او انتى لم في طور النطفة. او في طور المضفة. والعلاقة هذا - [01:41:11](#)

لا يستطيعون ابدا لا يعرفون ذكر هو او انتى الا بعد تخلقه والامر الذي بعده ايضا كثير من التشخيصات الطبية في مثل هذا الامر تخطى ولا تصيب ولا لا يا جماعة؟ تخطى ولا تصيب - [01:41:28](#)

ولابد ان يكون الابن او الجنين على وضعية يستطيعون ان يتعرفوا ذكر ان هو او انتى اذا لا فرق في الجنين بين ذكر وانتى الا اذا رأوا ها فرجه فحينئذ يعرفونها ذكر هو او انتى فاذا علمهم ضعيف ويحتاج الى مثل هذه الاجهزه والمكتشفات اما علم الله فلا يحتاج - [01:41:43](#)

الميكروكسوبات ولا يحتاج الى اجهزة صوتية ولا الى اشعة وانما هو الله علمه هو العلم الكامل فلا تعارض في ذلك. فاذا ربنا الذي نعبد هو الذي يعلم الغيب على وجه الاطلاق فلا يعلم الغيب الا الله. مسألة ايهما اوسع؟ عالم الغيب ولا عالم الشهادة - [01:42:04](#)
الجواب هو عالم الغيب اوسع عالم الشهادة انما هو نقطة في بحر عالم الغيب ولذلك الله جل وعلا يستدل على ربوبيته لها بعلمه بالغيب اولا قبل الشهادة. مما يدل على ان على ان - [01:42:22](#)

علمه للغيب ادل على ربوبيته واستحقاقه للعبادة من كونه عالما بالشهادة. قالوا لان علم الشهادة قد يشترك فيه الجميع. هذا ما علمت ان الميكروفونات الان فوق الماصة ولا لا؟ هذا من علم الشهادة. علمت ان الجوال الان فوق الماصة هذا من علم الشهادة. هذا من يشترك فيه الجميع. لكن عالم الغيب - [01:42:38](#)

ينفرد به الله فبدأ بما ينفرد به على ما يشترك معه غيره. قال الله جل وعلا دائمًا عالم الغيب والشهادة. ولم يقل في آية عالم الشهادة هذا هو عالم الشهادة والغيب. فابتداء الله به دليل على عظمة هذا العالم. والله جل وعلا جعل فيصل الائمان ها - [01:42:58](#)
والكفر هو الائمان بالغيب. فمما امتحن الله به المؤمنين انهم يؤمنون بالغيب. قال الله جل وعلا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فجعلها اول صفاتهم. لان من لا يؤمن بالغيب لا يكون معه عمل ابدا. خذوها مني قاعدة. من لا يؤمن بالغيب - [01:43:20](#)

عطلا عنده الاعمال. اذا كان لا يؤمن بالجنة والنار وهي من الغيب. كيف يعمل؟ اذا كان لا يؤمن بالله وهو من الغيب كيف يصلى؟
كيف يسجد؟ من يعبد؟ من يدعوه؟ اذا - [01:43:40](#)

صارت الاعمال الشرعية كلها مبنية على ايش؟ الائمان بالغيب فمن كان عنده خلل في شيء من الامور الغيبية سيكون عنده لزاما وتبعا في الامور العملية ولا ليه يا جماعة اذا كان الانسان عنده خلل في مسألة رقابة الله جل وعلا. وهي من الغيب سيكون عنده خلل في مسألة ارتكاب الذنوب والمعاصي. اذا كان الانسان عنده خلل في مسألة الائمان - [01:43:50](#)

بشيء من اسماء الله وصفاته سيكون عنده خلل ايضا في سلوكه في سلوكه وهذا. فاذا الخلل العملي الذي نراه انما هو ومرجعه الى مرجع الاصل والاساسي الى خلل في مسألة الامام بشيء من الغيب. لكن من كمل ايمانه بالغيب لا جرم انه سيكون اكمل من غيره في السلوك والعقد - [01:44:14](#)

نعم وعلى ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا ربنا الذي نؤمن به رب غني عن الشركاء ورب له يدان ورب له العلم الكامل وربها تذكرونها - [01:44:34](#)

له سمع وبصر. ورب يعلم الغيب. هذا يعرفنا الشيخ الان بالله جل وعلا. نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اشهد وبركة بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض ثلاث - [01:44:54](#)

الله اكبر هذا الحديث فيه جمل من الفوائد كثيرة ولكننا نقتصر منها على على على المهم. الامر الاول الامر الاول اثبات صفة الفرح لله جل وعلا ومن اجل هذه الصفة ومن اجل هذه الصفة جاء الشيخ بهذا الحديث فهو اراد ان يعرفنا بان ربنا الذي نعبد ها - [01:45:14](#)
متصرف بهذه الصفة لاننا نتعرف على الله بمقتضى اسمائه وصفاته. فاذا ربنا يفرح. اجمع اهل السنة والجماعة ان لله فرحا يليق له وعظمته لا يتفق مع فرح المخلوقين في الكيفية لان الاتفاق في الاسماء ليس لا يستلزم الاتفاق في الصفات ولان الله ليس كمثله شيء

السميع البصير مسألة فرح الله صفة ذاتية ولا فعلية الجواب من الصفات الفعلية هي من الصفات الفعلية لله. ومن فوائد هذا الحديث ايضا سعة فضل الله جل وعلا وعظيم رحمته - 01:46:18

بعباده المخطئين سعة فضل الله جل وعلا وعظيم رحمته بعباده المخطئين. فانظر كيف يفرح الله جل وعلا بتوبة المخطئ ها والعاصي مع ان الله جل وعلا لن تزيد خزائنه بهذه الطاعة ولا بالرجوع ولا بالتوبة ولكن من كمال فضله ورحمته واحسانه - 01:46:36

بخلقه جل وعلا. ومن فوائد هذا الحديث ايضا هو فائدة مهمة ان من نطق بشيء من مقتضياته الكفر فانه لا يكفر الا اذا توفرت الشروط وانتفت الموانع يعني انه ليس كل من وقع في الكفر كفر - 01:46:56

اذا توفرت شروط تكفير المعين وانتفت موانعه فهذا الرجل قال الكفر ولا لا؟ لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحكم عليه بمقتضى قوله وبين عدم الحكم عليه ها وبين سبب عدم الحكم عليه بقوله اخطأ من شدة الفرح اذا هو لم يقصد - 01:47:21 والقصد شرط من شروط التكفير القصر من شروط التكفير. فلا يجوز لل الانسان ان يجعل هناك ان تلازم ما ذاتيا بين الكفر والتکفیر. بل اهل السنة مجتمعون على ان الفعل يعطي حكمها خاصا. وان الفاعل يتوقف بالحكم عليه حتى تتأكد من ثبوت شروط وانتفاء - 01:47:45

موانع عند العلماء اربع قواعد مهمة يقول العلماء التكفير بالوصف العام لا يستلزم التكفير المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانئ التفسيق بالوصف العام لا يستلزم التفسيق المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع التبديع بالوصف العام لا يستلزم تبديع - 01:48:07

معينة الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع التأييم العام لا يلزم لا يستلزم تأييما المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. والخلاصة ان صفة الفرح ثابتة لله جل وعلا. ومن فوائد هذا الحديث ايضا وجوب التوبة - 01:48:27

وجوب التوبة والتوبة في الشرع هي ترك القبيح. من فعل المحظور او ترك المأمور وقد وقد اجمع العلماء على ان من شروط صحتها الندم على ما فات والاقلاع عن الذنب فورا والعزم على عدم العودة لهذا الذنب - 01:48:45

مرة اخرى والاخلاص لله جل وعلا ورد الحقوق الى اصحابها والمظلوم والمظلوم الى اهلها. قال القاضي عياض رحمه الله كما نقل عنه الحافظ في الفتح قال انما قاله الانسان من مثل هذا في حال الدهشة وذهوله - 01:49:05

لا يؤخذ به وكذا حكايته عنه على طريق علمي وفائدة شرعية لا على الهزل والمحاكاة والعبث وهي التي يقول فيها العلماء ان ناقل الكفر ليس بكافر ما لم يكن معتمدا لهذا المنقول - 01:49:25

نعم خلص الوقت انتهى الوقت ها ما شاء الله ناخذ بعد شيء ناخذ النساكم رقم الحديث عندك ولا ما رقم؟ طيب رح باص وعن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكون في النهار ويغسل يده بالنهر ليفربول - 01:49:42 هذا الحديث فيه صفة اثبات وصفة اليدين وقد تقدم لنا الكلام عليهم تقدم الكلام عليهم وفيه دليل اخر وهي ان التوبة لا يختص قبولها بوقت معين الا ما حدده الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:50:07

فالعمر كله زمن صالح للتوبة. فمن اذنب في النهار فليعلم ان له ربا يقبل التوبة في الليل ومن اذنب في الليل فليعلم ان له ربا يقبل التوبة في النهار. ومن اذنب في حال الصغر فليعلم ان له ربا يقبل التوبة في حال الكبر - 01:50:29

فاما كل العمر صالح للتوبة لا يجوز لاحد ان يقفل باب التوبة عن احد من الناس في لحظة من اللحظات الا اذا تحققت علامتان في وجود هاتين العلامتين يقفل باب التوبة عن الجميع. العالمة الاولى غرغرة الروح وبلوغه والحلقوم - 01:50:47

قال الله جل وعلا وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان لا يا حبيبي لا الان لا ما عاد تنفع لو كانت التوبة في سكرات الموت مقبولة لقبل الله توبة من؟ فرعون - 01:51:09

ها حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. الان وقد عصيت قبل اذا ما تنفعك ما

تنفعك التوبة في هذا الوقت. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في اه اه سنن من حديث ابن عمر ان الله يقبل توبة العبد -

01:51:26

الم يغفر فادا غرغرت الروح وبلغت الحلقوم اقفل باب التوبة عمن غرغرت روحه. واما من بجواره لا تغفلوا عنهم باب التوبة. فادا اقفال التوبة بالغرغرة اقفال خاص. لا اقفال عام. المشكلة العلامة الثانية وهي التي يتحقق -

01:51:47

بها الاقفال العام وهو خروج الشمس من مغربها قال الله جل وعلا هل ينظرون الا ان تأتهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بطلوع -

01:52:10

الشمس من مغربها كما في صحيح الامام مسلم. يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان

تطلع الشمس من مغربها -

والله تاب الله عليه واعلم ان ما هو مشهور عند ائمة الصوفية وغالبهم من ان التوبة لا تقبل الا بين يدي شيخك هذا باجماع اهل السنة

والجماعة. فالنوبة مقبولة فيما بينك وبين الله جل وعلا -

01:52:48

توبة مقبولة فيما بينك وبين الله. وهذا مما تفضل الله به وتميز به امة محمد عليه الصلاة والسلام. ان من تاب فيما بينه وبين الله فان

الله يقبل توبته من غير اشتراط ذهاب الحاكم او من غير ذهاب للشيخ او اعلام في صحف او جرائد من غير -

01:53:08

اخري لكن التوبة في قوم موسى فان احدهم اذا جاء بالذنب القبيح فان الله لا يقبل توبته الا اذا قتل نفسه قال الله جل وعلا ها واد

قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فايس؟ فاقتلو انفسكم. ذلكم خير لكم عند بارئكم

01:53:28

هذا خطيرة جدا نسأل الله ان يعيينا واياكم. فادا عندنا قاعدة هنا تقول التوبة وظيفة العمر. التوبة وظيفة العمر. فينبغي المحافظة

عليها. والاكثر منها في صحيح الامام مسلم والله الكلام عليها يطول ولكن كما ذكرت لكم نذكر ما يخصنا اذا الذي يخصنا في هذا

الحديث هو اثبات هو ان نعرف ان ربنا -

01:53:49

الذى نعبد يفرح بتوبتنا فحينئذ نفرح ربنا بكثرة التوبة نعم وله معاوية رضي الله عنه قال طيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله الله قال النبي صلى الله عليه وسلم مم قلنا لا والله -

01:54:11

نعم هذا هو ربنا الذي نعبد والذى نسجد له ونركع وهذا فيه اثبات صفة الرحمة لله جل وعلا صفة اثبات الرحمة جل وعلا ومن اجل

هذه الصفة ساق الشيخ هذا النص. فربنا الذي نعبد هو الذي ندعوا للايمان به يرحم. بل ان رحمة الله -

01:54:41

جل وعلا ها رحمة عظيمة. يقول الله جل وعلا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهو الغفور الرحيم وقد قسم العلماء رحمهم الله تعالى

رحمة الرحمة المضافة الى الله الى قسمين. الرحمة التي هي صفة ذاته والرحمة التي هي صفة فعله. فالرحمة -

01:55:06

من صفات الله الذاتية والفعلية فالرحمة التي يتضمنها اسم الرحمن هذه من الصفات الذاتية القائمة بالله جل وعلا. والرحمة التي

يتضمنها اسم الله الرحيم هي من الصفات الفعلية التي يوصلها الله جل وعلا الى من يشاء من عباده -

01:55:26

الى من يشاء من عباده ومنها ايضا عظيم فضل الام وكبير رحمتها وشفقتها باولادها لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرب مثلا

لرحمة الله لم يجد اعظم من رحمة ها؟ الام بولدها. الام بولدها -

01:55:46

ومنها ايضا انه لا يهلك على الله الا هالك لا يهلك على الله الا هالك فينبغي للانسان ان يجعل تعلقه في جميع اموره بالله جل وعلا

وان كل من فرض انه راحم من الخلق فليعلم فلنعلم جميعا ان هناك من هو ارحم -

01:56:16

منه وهو رحمة الله جل وعلا. فادا ينبغي للعبد الا يقصد حاجته الا من الله جل وعلا لانه لا راحم الا الله من يذكر لي شيئا من مقتضيات

رحمة الله؟ اذا امنا بان الله هو الرحيم الذي يرحم عباده جل وعلا. اقول هذا يفيينا عدة -

01:56:41

فوائد الفائدة الاولى وجوب رحمة الخلق وجوب رحمة الخلق فادا كنا نؤمن بان ربنا هو الغفور الرحيم. فادا يجب علينا ان تكون

رحماء بالخلق يقول النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمون الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فمن يرحم

الخلق يرحمه الله - 01:57:04

يرحمه الله جل وعلا. ومن مقتضياته عدم المبادرة بالعقوبة لا تبادر احدا بالعقوبة لانك تعلم ان الله رحيم ومن مقتضيات رحمته انه لا يبادر عباده بالعقوبة فكذلك ايضا انا اعامل عباد الله - 01:57:26

بذلك فلا ابادرهم بالعقوبة. رحمة واحسانا اليهم لعلهم يتوبون لعلهم يندمون لعلهم يعتبرون. فلو ان الله جل وعلى بادر بالعقوبة كل مذنب لما بقي على ظهر الارض احد يقول الله جل وعلا ولو يؤخذ الله الناس بما ها كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم فتأخيره للمسيء حتى يتوب - 01:57:41

وامهاله هذا من مقتضيات رحمته. فإذا يجب علينا ان نكون كذلك ان نؤخر ولا نعاقب. ومن مقتضيات الرحمة ايضا الا تعاقب بكل ما يقتضيه الذنب. وإنما ببعض ما - 01:58:06

يقتضي هذا مهم يا شيخ حمد. يعني بعض الناس مثلا اذا اخطأ احدهم خطأ يقتضي عشر جلدات مثلا فانه يعاقب بكل العقوبة. هذا مخالف المقتضى المخالف للمقتضى رحمة الله. ما لم يكن هناك تقدير شرعي. فعلى الانسان ان ينزل في عقوبته قليلا - 01:58:23 يعني مثلا اذا كنت ترى ان هذه العقوبة تستحق جلدا ها عشر جلدات فائزلاها الى خمس جلدات لأن هذا من مقتضيات الرحمة. ولذلك الله جل وعلا يقول ولو يؤخذ الله الناس ها بظلمهم ما ترك عليها من دابة - 01:58:43

ظلمهم يعني بكل ظلمهم مع ذلك الله جل وعلا يغفر لهم من يشاء. والله جل وعلا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت. ايدي الناس يذيق بعض الذي عملوا لعل قال ايش؟ يذيقهم بعض الذي عملوا. لكنه ما يعاقبهم بكل الذي عملوا. وإنما بعض الذي عمل. فإذا رحمته في - 01:59:01

بعدم العقوبة اساسا ها وفي تأخير العقوبة وفي العقوبة باقل من الذنب الحمد لله رب العالمين. هذى نعمة عظيمة. هذه نعمة هذا هو ربنا الذي نعبد وننطرح بين يديه رب غفور رحيم. رب غفور رحيم - 01:59:21

ولكن الانسان ينبغي له ان يعيش بين الخوف والرجاء كما سيناتينا تقريره وقواعدة ان شاء الله نكتفي بهذه يا اخوان على كل حال نحن تجاوزنا المقدار عندنا بعد صلاة الفجر - 01:59:39

لان المقدر عندنا اربع وعشرون صفحة ونحن وصلنا الى اربع وثلاثين صفحة لعلنا نقف عند هذا الحد والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا - 01:59:54